الجمهورية العربية المتحدة

الرئيس السادات يضم الجيش والبوليس فى تعديل للسلطة :

يقول جون بولوك من بيروت فى الديلى تلجراف (١٨ / ٥) ان الرئيس السادات اصبح رئيسا شرفيا للبوليس المصرى وقائدا اعلى للجيش "أمس" كخطوة جديدة لتدعيم السلطة التى كاد ان يفقدها بسبب محاولة الانقلاب من جانب الوزراء اليساريين .

وكخطوة اكثر واقعية تم اعتقال عدة مئات من الناس فى القاهرة وغيرها من المحافظات، كما رسم الرئيس خططا جديدة لاجراء تعديل واسع النطاق بين المحافظين والسفراء والوزراء .

ولقد كشفت تحقيقات فى الانشطة المضادة للرئيس السادات ان كمال بادير وزير المواصلات الذى اعفى من منصبه ، كان مشتركا فى المؤامرة . وهو من جماعة المسيحيين الاقباط ، والواضح ان على صبرى وشعراوى جمعة جذباه الى المؤامرة الحصول على تأييد الاقباط كثيرى العدد فى البلاد .

ومن الاولويات امام الرئيس السادات ان يصلح الاحوال مع موسكو ، ذلك ان اجراءاته قد فسرت على نطاق واسع على انها معادية لليسار وموالية لامريكا .

ولكن الذين كانوا يحاولون التخلص منه اضطروه لاتخاذ الاجراءات التى قام بها ، وان كان الخلاف الذى حدث كان سيحدث ان عاجلا او آجلا .

لقد كانت الازمة كلها صراعا على السلطة فى مصر وليست مدا للحرب الباردة الى السياسات الداخلية . ان الرئيس السادات لكى يقنع الروس بالاستمرار فى مده بالمساعدات لابد ان يقنعهم بانه يحتاج المزيد .

ولعل اهم واسرع مهمة امامه هى ابطال مفعول منظمتى المخابرات الداخلية التى كان يشرف عليها شعراوى جمعة وسامى شرف .

ان جمعة لم يكن محبوبا من البوليس وقوات الامن حين كان وزيرا للداخلية ، ولكنه عنى آنذاك ان يكون لنفسه اتباعا فى العمل الاستخبارى ،وكذلك جعل سامى شرف الرجال يلتفون حوله .

موسكو تشعر بالقلق ازاء التطورات الاخيرة فى مصر :

كتب بول مارتن من القاهرة فى التايمز (١٨ / ٥) ان الرئيس السادات اصبح من خلال عمليات التطهير العنيفة التى قام بها قابضا بقوة على الحكومة • وعلى ايه حال ، فان المسألة التى تقلق مساعديه هى رد الفعل الروسى المحتمل •

فى الامكان بالفعل رؤية علامات الاستياء الصادرة عن موسكو ، وما يخشى فى القاهرة هو ان يحاول الروس ان يقلبوا الاتجاه نحو اليمين الذى نجم عن تأكيد الرئيس السادات لسلطته بطريقة دراميتيكية •

وبرغم ان القوات المسلحة منحت تأييدها لما قام به الرئيس السادات لمدى كبير ، فانها لاتزال قوة مجهولة •

ويتمتع الروس فى مصر بوضع مميز ، حيث ان تخلخلهم الكامل فى الشئون العسكرية فى مصر يجعلهم على علم دائما بما يدور داخل القوات المسلحة •

ويجاهد المسئولون ، واولئك المصريون الذين ينظرون نظره غير منحازة للتطورات التى تحدث فى البلاد ، فى نفى ان للاضطرابات الاخيرة اى علاقة سواء بالاتجاه نحو البحث عن تسوية لازمة الشرق الاوسط ، او مصالح الدول الكبرى فى المنطقة •

وعلى ايه حال ، فبالرغم من انه يجب النظر للمسألة من الوهله الاولى على انها خطوة محسوبه ومتعمدة من جانب الرئيس السادات للامساك بمقاليد السلطة بنفس الطريقة التى كان يتبعها الرئيس ناصر ، فانه ليس فى الامكان تجاهل الابعاد العريضة للازمة •

وفى الواقع ، فسواء نظر الى المسألة على انها مؤامرة لعزل الرئيس السادات ، أو قرار من جانب الرئيس السادات نفسه بتطهير اعدائه ، فان التوقيت كان عاملا مهما •

واكثر النظريات انتشارا حول السبب فى ان شعراوى جمعة وجماعته شرعوا فى العمل على الاطاحة بالرئيس السادات فى هذا الوقت بالذات هو ان الرئيس كان على وشك ان يضمن حلا • وبذلك يصبح من غير الممكن مهاجمته •

وعلى النقيض ، فان الذين يصرون على ان الرئيس السادات استخدم انقلابه المضاد ليسحق المعارضة بقسوة ، يربطون ذلك بالرغبة فى خلق نظام حكم قوى فى مصر • والفكرة

هى ان نظاما يتحدث بصوت واحد وقادرا على ان يحاسب الروس بفتوركيس ، سوف يتحدث بسلطة اكبر مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولى .

والشئ المؤكد هو ان الروس يجهلون ما يدور فى القاهرة بنفس القدر الذى يجهله اى شخص آخر خارج دائرة الرئيس السادات الشخصية .

وبالقدر المعروف رسميا ، فان الرئيس السادات لم يتشاور مع السفير الروسى منذ اقصاء شعراوى جمعة وبدأ حملة التطهير فى الوزارة والاتحاد الاشتراكى والمخابرات والمباحث والجيش .

وفى عهد الرئيس ناصر فان ازمات اقل من هذا النوع كان يتم التشاور فيها مع السفير الروسى الذى يفوق دوره فى القاهرة الاحتياجات الدبلوماسية .

ومن ناحية الروس ، فقد سعوا لان يخلقوا فى مصر نوعا من البناء الفوقى الذى يضمن وجودهم حتى بعد ان يقلل التوصل الى حل سلمى من اهمية مساعداتهم فى المجال العسكرى ولقد كان يضمن لهم هذا الى حد ما الاتحاد الاشتراكى العربى ، الذى كان يساريا الى حد كبير وثوريا كامنا حتى بالنسبة للرئيس ناصر .

وفضلا عن ذلك ، فمن خلال اشخاص مثل على صبرى الذى يواجه امكان احالته للمحاكمة لمحاولته استخدام جهاز الحزب للاطاحة بالرئيس السادات ، وسامى شرف وحتى شعراوى جمعة ، فانه يمكن للروس ان يكونوا متأكدين من ان مصالحهم فى الحزب سوف تراعى . أما الان فان ذلك كله قد اختفى . ان الحزب الجديد الذى سوف يبرز بعد الانتخابات التى وعد بها الرئيس السادات سوف يكون تابعا له .

ومما لاشك فيه ، ان الرئيس السادات سيحاول تقديم بعض التنازلات السياسية للروس فى الوقت المناسب . والطريقة التى يحاول بها المصريون عن وعى ان يفصلوا الحوادث الداخلية الجارية عن المسائل الاوسع نطاقا التى تواجه البلاد يجرى حسابها على ان تتجنب مزيدا من مخاوف الروس بدلا من ان تكون محاولة لان يديروا ظهورهم للحقائق .

وما يجب ان يقلق الروس هو ان الرئيس السادات لم يظهر فحسب كحاكم مطلق فى البلاد ، بل انه بالنسبة لحكومة على المستوى المدنى من المستحيل تقريبا تحدى قيادته فى هذه اللحظة .

ومع سيطرة رجاله الان على المخابرات وقوات الامن والبوليس فان قبضته في المستقبل على هذه الاجهزة الهامة سوف تكون نفس قبضة الرئيس ناصر .

ان اشتراك الروس بعد حرب الايام الستة في اعادة بناء القوات المسلحة المصرية مكنهم من ان ينفذوا الى كل وحدة في الجيش .

وفي مقابل ذلك كان يجب موازنة القومية الكامنة لجماعات النضال المصريين . وفضلا عن ذلك فبعد حرب الايام الستة كان الرئيس ناصر ينظر الى ذلك على ان الجيش معزول عن السياسة .

وبالرغم من ان ذلك قد لا يبدو عقبة كبيرة امام مجموعة من الثوريين او اخرين للسيطرة على الحكم في الوقت اللازم فان فرض الجيش ارادته على البلاد في هذه المرحلة لن يكون مرغوبا فيه الى حد كبير .

الصراع على السلطة في مصر

تتساءل الديلي تلجراف (١٨ / ٥) هل خرج الرئيس السادات منتصرا بعد الصراع على السلطة في القاهرة ؟ يبدو ان الامر كذلك . اذ تشير كافة البوادر الى انه خرج كسيد لمصر بدون منازع ، بالنسبة للوقت الراهن على اية حال . وقد انتهى الامر اكثر من ثمانية شهور منذ وفاة ناصر لكي تصفي الخلافة نفسها بهذا الشكل . وهي فترة قصيرة بصورة تدعو للدهشة عندما يتذكر المرء ان ناصر مارس حكمه الفريد لمدة ١٨ عاما . وكان كافة المشتركين في صراع الاسبوع الماضي ، بما فيهم السادات نفسه ، رفاقا مقربين سابقين لناصر . ولذلك من الصعب تقييم انتصار السادات كانتصار لاتجاه قاطع واضح لسياسة على اخرى ، حيث ان أولئك الوزراء الذين كانوا يعارضونه وغيرهم هم عصبة اكثر منهم جماعة سياسية .

ولا يبدو ان الصراع قد شمل بايه صورة هامة مسألة الحرب او السلام مع اسرائيل بصفة خاصة برغم انه من المعتقد ان الفريق فوزي كان يحبذ استئناف العمل العسكري . ومع ذلك ، كانت قضية الاتجاه الذي ينبغي تبنيه تجاه امريكا من بين العوامل الهامة في الاحداث التي ادت الى الصدام السافر في الاسبوع الماضي . فسياسة السادات هي سياسة العمل من اجل تقارب بين مصر وامريكا ، او كما عبر عنها هيكل بطريقة لبقة " تحييد " امريكا في النزاع العربي / الاسرائيلي.

كذلك لا يبدو ان الصراع يتعلق بأى خلاف موال لروسيا او مناهض لها ، رغم ان هذا العامل كان له بلاشك تأثيره الخفى ، وعلى صبرى ، الذى ابعد قبل زيارة بريجنيف للقاهرة ، له صلة وثيقة بموسكو . وتبدو الحقيقة ، تماما ، انه صراع شخصى على السلطة اساسا . ان أمام السادات مخرجا عاليا من العقبات بالنسبة للوقت الراهن على الاقل . فقد اثبت انه يدرك تماما رغبة الشعب المصرى فى السلام . وهذا شئ يوفر اسسا للشعور بالامل .

الرئيس السادات يفوز بجولة اخرى بالسيطرة على البوليس :

تقول الجارديان نقلا عن رويتر من القاهرة (١٨/٥) ان الرئيس السادات تولى الاشراف الاعلى على الشرطة ، حيث تردد نبأ اعتقال بعض الذين اشتركوا فى مؤامرة الاطاحة به .

وتشير الى ان وفدا من رجال الشرطة قام بزيارة الرئيس فى منزله حيث رجوه تولى الاشراف الاعلى على الشرطة واعربوا عن تأييدهم للطريقة التى تناول بها الازمة . وقد ذكر الرئيس السادات رجال الشرطة - بعد التأييد الذى اعلنه له الجيش والشرطة - بوعده فى الاسبوع الماضى بان يتولى امر كل من يثير الاضطراب فى المستقبل ، كما اعلن الرئيس فى جمع من رجال الدين انه سيقضى بشدة على اى مركز للقوة يسعى لاذلال الشعب .

وقد ظهرت تصريحات الرئيس السادات فى صحف (اليوم) مع بيانات بتأييده فى صفحات كاملة كما حلت صوره سيادته مكان صوره الرئيس ناصر لاول مرة منذ وفاته .

وقد ارتفعت شعارات التأييد على المحال فى الشوارع فى العاصمة . ولقد صرح الرئيس فى الجماعات التى قامت بزيارته انه لا يزال يحتزم السعى من اجل تسوية سلمية مشرفة مع اسرائيل دون الاقلال من الاستعداد العسكرى . وقد كرر الرئيس السادات وعده بانشاء دولة حديثه تقوم على العلم والامن للفرد .

وقد ذكر (اليوم) ان اجراءات الحراسة قد رفعت عن كثير من العائلات ، وكانت قد فرضت عليهم فى عهد الرئيس ناصر .

السادات يزيد من سخن السكين

كتب آرثر تشيسورث في الديلي اكسبريس (١٨ / ٥) ان الرئيس السادات ، في خضم الاجراءات الصارمة التي يتخذها ضد المتآمرين الذين حاولوا الاطاحة به وربما اغتياله ، تربص لكي يصبح رئيسا اعلى للبوليس المصري . ولما كان القائد الاعلى للقوات المسلحة اصلا ، فان الرئيس السادات ان يكون في اي وقت من الاوقات في مركز اقوى مما هو الان لكي يحاول حكم مصر بالطريقة التي يريدها .

لقد تم اعتقال ستة من الوزراء وحوالي ١٥٠ آخرين ممن حاولوا الاطاحة به من بينهم بعض كبار رجال الامن والمخابرات ، واعضاء الجهاز الحاكم للاتحاد الاشتراكي العربي ، وضباط بوليس ، و ٣٠ من ابطال الجيش . ويجري التحقيق معهم " بتهمة العمل ضد أمن الدولة "

ان التأييد للرئيس السادات مستمر في التزايد في الشوارع . وتقوم جموع العمال والطلبة بالمسيرات التي تطالب " بشنق الخونة " .

ويقوم الرئيس السادات بانجاز مهام العمل حيث يقضي على كل المشتبه في انهم يحاربونه سواء في الحكومة او الاتحاد الاشتراكي .

وثمة سؤال هام وهو ما اذا كان سيستجيب للصيحات التي اطلقت في الشوارع ويقدم " الخونة " للمحاكمة العلنية .

ان المحاكمات الاستعراضية سوف تكون تحويلا لانظار الجماهير في الوقت الذي يستمر فيه العمل من اجل التوصل الى حل سلمي — وهي السياسة التي يطلق عليها سمعته الان .

وثمة مزاعم الان في القاهرة عن ان بعض المسلحين كانوا سيغتالون الرئيس السادات في حشد عمالي كان من المنتظر عقده في دمنهور ، وذلك بناء على اوامر من صحراوي جمعة .

على ان انباء الاغتيال المزعوم تسربت . فالغي الاجتماع وتم القبض على صحراوي جمعة .